الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

السنة أولى ماستير – السداسي الثاني–

تخصص – علم الاجتماع الاتصال –

محاضرات في مقياس

الوظائف الاجتماعية لوسائل الاتصال الحديثة

الأستاذ الدكتور : بن لباد الغالي

السنة الجامعية : 2019 / 2020

المحاضرة الأولى : تكنولوجيا الاتصال والاعلام الحديثة (تابع للمحاضرة السابقة)

أولا : دور وسائل الاتصال في حياة الفرد :

أدت ثورة المعلومات الى تطور هائل مع إمكانية الوصول الى المعلومة واسترجاعها في وقت قياسي ، فالتطور التاريخي في مجال الاتصال سارع لنقل المعلومة والرسائل وحول وظيفة الاتصال من علاقات التبادل المباشرة للمعلومات وهي اشكال بدائية وتقليدية الى علاقات تواصل افتراضية فبداية الثورة السلكية مع اختراعات التليغراف تلاه الهاتف الذي وفر خاصية التواصل بالصوت عن بعد ثم ظهر مجال الاتصال اللاسلكي (الاداعة والتلفزيون) انتهاءا الى الوسائط المتعددة من الهواتف المحمولة والالواح الذكية الموصولة بشبكة الأنترنيت.

أحدثت الوسائل التكنولوجية تغيُّراً في طريقة الاتصال بين الناس خلال العقود الماضية، خاصةً مع ظهور الإنترنت، وتميّزت بالسرعة، والسهولة، والفعاليّة، وأصبح بإمكان الأفراد التواصل مع بعضهم البعض باختلاف الزمان والمكان، حيث أصبحت الرسائل تُرسل بثوان معدودة عبر البريد الإلكتروني، بالإضافة إلى إمكانيّة إجراء مُكالمات الفيديو مع الأشخاص حول العالم، ومعظم هذه الخدمات مجانيّة ولا تحتاج سوى الاتصال بشبكة الإنترنت.

ثانيا : دور وسائل الاتصال في المجتمع :

توجد لوسائل الاتصال العديد من الفوائد التي تعود بالنفع على المجتمع عموماً، ومنها ما يأتي:

1/ تعمل وسائل الاتصال على زيادة التفاعلات بين الناس، والعمل على معالجة المشكلات الاجتماعية، والأخلاقية، والبيئية والسياسية، فمثلاً أدى استخدام هذه الوسائل إلى إبراز دور الأقليات وتسليط الضوء على دورهم في المجتمع.

2/ أثرت وسائل الاتصال الإعلاميّة على المجتمعات بشكل كبير، حيث خلقت الوعي بالكثير من القضايا، وغيّرت من أسلوب حياة وثقافة الكثير من الشعوب، بحيث يُمكن التأثر بثقافة مجتمع مُعيّن واتباع عاداته، نتيجة التواصل مع أبناءه، كما سلّطت الضوء على المسائل الاجتماعية الحساسة، بحيث يندمج الأفراد مع هذه القضايا ويناقشونها، الأمر الذي قد يسهم في حلّها تدريجيّاً.

3/ وفرت وسائل الاتصال للأفراد فرصة إبداء آرائهم ومواقفهم السياسية، حول مُختلف القضايا التي تؤثّر على حياتهم اليوميّة، كالمشاركة في الحملات الانتخابيّة.

4/ مكّنت هذه الوسائل أفراد المجتمع من الاطّلاع على أبرز الأحداث المحليّة والعالميّة، بالإضافة إلى التعرّف على فرص الوظائف المختلفة في مدنهم، والتواصل بسهولة مع الجهات المعنيّة.

ثالثا :دور وسائل الاتصال في قطاع الأعمال

أصبحث الشركات الحديثة تعتمد كليّاً على وسائل الاتصال، والتقنيات المتطوّرة لنشر رسالتها وإيصالها إلى العملاء وعامّة الناس، **وفيما يأتي أهم الوسائل التي تستخدمها:**

1- الأنترنيت :

تعريفها : الانترنيت هي شبكة دولية واسعة النطاق غير خاضع لاي تحكم مركزي تضم بداخلها مجموعة شبكات وحاسبات الية خاصة وعامة ، منتشرة في جميع انحاء العالم .
نشأت في 1969 في وكالة أبحاث أمريكية خاضعة لوزارة الدفاع الامريكية ، ثم قامت مؤسسة المعلومات الأمريكية(ن س ف) ان تكوناهيكل التنظيمي لشبكة النيت .
ثم تطورت الشبكة العنكبوتية عام 1989 وأنشأت نوعان من الشبكات : المحلية وفيها يتم ربط الكوابل وإعادة تكوين الحاسبات ، وشبكات واسعة النطاق وهي ربط اثنان او اكثر من الشبكات المحلية اما عن طريق اسلاك اوكوابل الهواتف او الأقمار الصناعية .
أما اصطلاحا فتعرف الانتيرنت إجابة عن السؤال ما الأنترنيت ؟ يجيب العالمين "داي و بات ماكروجر" انه ' لا توجد إجابة موحدة لهدا السؤال ، لان الانترنيت شيئ مختلف بالنسبة الأي منا ،

انها مجموعة من الحاسبات الالية تتحدث عبر الالياف الضوئية وخطوط التلفون ووصلات الأقمار الصناعية مغيرها من الوسائل .انها مكان يستطيع فيه التحدث فيه الى الأصدقاء و الاسرة حول العالم .'

كما عرفها " النصري " على انها دائرة المعارف العملاقة .

1- 1 النموذج الأول للنيت : هو عبارة عن أربعة أجهزة حاسوب ركبت في أربعة مراكز علمية .

-جامعة يوطاه (كاليفورنيا في سانتا بربرا -

)

- جامعة كالفورنا في (لوس انجلس)

المحاضرة الثانية (تابع)

- معهد ستانفورد الدولي للأبحاث .

- ميد ويعد من المعاهد الرائدة في مجال الحاسوب الألي

خاصة في مجال الذكاء الاصطناعي .

في عام1972 تم توصيل 72 جامعة ومركز أبحاث الى الشبكة ، وكانت تلك الجامعات تعمل في مشاريع وابحاث خاصة بوزارة الدفاع الامريكية .

وفي عام 1974 خرج بروتوكول الانترنيت او بروتوكول التحكم في الارسال او النقل والدي يرمز له ب (ت س ب) ، ولهدا البروتوكول الفضل في نقل الرسائل والملفات والمعلومات بين شبكات الكمبيوتر .

في 1992 حدثت نقلات نوعية للأنترنيت بعد اختراع طريقة جديدة في نقل الملفات والصور والأفلام ودلك بمركز ستارن بجونيف ، وسرعان ما قامت الجامعة الامريكية بدور البرمجة وتوفير التصفح .

في عام 1993 ظهر نظام الوسائط المتعددة للانترنيت ، وهي مجموعة من البرامج للخاصة تعمل على تجميع الوثائق ، واصبح ينعت بالواقع الافتراضي ، يدار الانترنيت من طرف جمعية ومجلس استشاري .

2- الوظائف الاجتماعية للانترنيت :

ان وظائف الأنترنيت هي التي انتجت لنا مجتمع النيت لذا نحدد هده الوظائف فيما يلي :

* وظيفة خدماتية بالاشتراك في الشبكة العنكبوتية يجد الانسان نفسه بين اختيارين للحصول على المعلومات ، فيتعامل الانسان مع موفري المعلومات مقابل مبالغ مالية ، او مع مؤسسات وأجهزة أخرى لديها برامج تقدم فيها الخدمات .

* مشاهدة أفلام واحداث مصورة .

* متابعة الاحداث العلمية .

* متابعة الاقتصاديات العالمية .

* البريد الالكتروني .

* الاستفادة من الكتب والمراجع المتخصصة والرسائل العلمية والمكتبات العلمية .

* قراءة الصحف والمجلات .

* التعلم والتعليم عن بعد .

* الاستفادة من الاختراعات .

* شراء السلع بطرقة فورية ومباشرة .

* اكتساب معارف .

* نشر التراث البشري .

* ممارسة فعل الاشهار للمنتوجات بمختلف أنواعها والتعريف بالمناطق السياحية .

* الاستفادة من الإعلانات الاستهلاكية .

* حجز تذاكر السفر والخدمات الفندقية عن طريق النيت .

يقول 'علي رحومة ' : " استخدامات الانترنيت لم تعد تقتصر على الجوانت التقنية والمعلوماتية والاتصالية بل هي عالم منفتح الافاق الى ابعد الحدود ، انه لم يعد من الممكن رؤية هدا العالم الشبكي مجرد مصدر او مخزن للمعلومات او إدارتها او تنظيمها واسترجاعها وقت الحاجة او مجرد وسيلة من وسائل الاتصال او أداة للترفيه والتسلية وما شابه ، بل أصبح في معضم الأحيان هو المولد والمنتج للمعرفة والموزع لها ، والمثقف والإعلامي والمربي بل التاجر والمروج والمقرر والمبلور للرأي والمؤسس لبعض القيم في الكثير من جوانبه ".

3- عيوب الأنترنيت :

اداكان لوسائل الاتصال الكلاسيكية عيوب فحتما ان الانترنيت لا يختلف عنها ، انه كما يتمتع بالكثير من المزايا إلا ان عيوبه جمة ، وما يجب الانتباه اليه ان الانترنيت او غيرة من وسائل الاتصال او التكنولوجيات المعاصرة إنما هي عبارة عن أداة او وسيلة يمكن استغلالها بالطريقة التي يديرها مستخدميها ، التي اما ان ينتفع بها وسيتغلها في كثير من الجوانب الإيجابية وبالتالي تصبح نعمة له ، او تنقلب علية فتصبح نقمة .

فالافراد والجماعات حين يستفيدون من الشبكات العنكبوتية لا يدركون ان هناك من يستغلها كوسيلة تدميرية "سهلة لنشر رسائل الحقد والكراهية والصور والمناضر الإباحية ووصفات صناعة القنابل والمخدرات والاثراء السريع بشكل منافللقانون والأخلاق ، بل وصل الامر الى حد وجود مواقع معينة لتعليم الطرق المختلفة للانتحار . "

وقد اكد عبد المحسن بدوي ان جرائم الانترنيت تنامت في المجتمع لدرجة انه وصفها ب (عصابات الانترنيت والجريمة المنظمة) وقد أشار الى جملة من الجرائم التي يمكن ارتكابها عبر الشبكة العنكبوتية مثل : " السحب الالكتروني ، التجسس ، سرقة البيانات ومعلومات تتعلق بالامن القومي ، سرقة او تغيير او حدف معلومات بطرق عديدة ، اختراق البريد الالكتروني والعبث بمحتوياته ، سرقة المعلومات المخزنة في موقع ما ، هدا ما يعني انتهاك للخصوصية وحقوق الملكية وغير دالك من الأنماط الاجرامية الأخرى .

المـحاضـرة الثـالثـــة :

1- الانترنيت والتكنولوجيات المعاصرة :

ادا سلمنا ان النيت حول الحياة الاجتماعية الى شبه قبيلة ، وادا سلمنا ان هده القبيلة أساس تقاربها ليس العلاقات القرابية كما كانت في السابق او العصبية كما قال ابن خلدون ، انما تبادل المعلومات هو أساس البناء القبلي المعاصر والمتمثل في النمودج البشري المنخرط في شبكة النيت .

فالمعلومات هي أساس البناء الاجتماعي وهي أساس بناء المجتمعات الافتراضية من خلال الحلقة الاتصالية التي تشكل رزما إعلامية ، وفي هده النقطة بالذات تجدر الإشارة الى ان هالك علاقة وثيقة ومتداخلة بين الاعلام والاتصال ، إدا الاعلام بمختلف انواعه يعد احد الاشكال الرئيسية على اعتبار انه يحمي المضامين يراد بها ان تصل الى الجماهير عبر وسائله المختلفة التي هي جزء من أساليب ووسائل الاتصال بين الناس او المجتمعات او المنظمات او الدول .

فالواقع الإعلامي اليوم إختلف عن سابقه بكل المقاييس وأدوات جد متطورة وصغيرة الحجم تمكن كل فرد ان يصنع قناته الإعلامية دون حاجته للطباعة والمطبعة ومكان قار للممارسة مهمته ودون ان يتكلف عناء التكاليف الباهظة .

الملاحظ ان الاعلام الالكتروني دفع الجميع للانخراط في صناعة الرأي والتعبير عن ارائهم وتقديم الانتقادات والتوجيهات عكس ما كان في الوسائل الإعلامية التقليدية ، التي كانت تقف مع مبدأ "حرية التعبير هي ملك للدين يملكون مطبعة ". يرى الكثيرون ان وسائل الاعلام الجديدة او مواقع الجيل الثاني او الويب (المشاركة والتشبيك الاجتماعي) افقدت وسائل الاعلام التقليدية بريقها وقللت من أهميتها ودفعت بكثير من الناس لتهميشها بعد ان باتوا يشعرون انها لاتخدم مصالحهم او تلبي حاجاتهم نتيجة غياب المصداقية وانحيازها الواضح للسلطة والمال والنفوذ . ويعتقد البعض الاخر ان الحدود والفوارق التي كانت تفصل بين وسائل الاعلام المختلفة حتى أواخر السبعينات سواء القديمة او الجديدة قد زالت بفضل التطورات التكنولوجية الحديثة ، التي أنشأت علاقات لم يتوقعها احد وتقوم على الربط بين الأدوات السمعية والبصرية والاتصالات البعيدة المدى .

وعلى هدا النحو فان الاعلام والاتصال هو اللغة والسلوك والفكرة والمعلومة التي تساهم في بناء الوعي الاجتماعي ، وتؤثر على السلطات المسيرة للطبقات الاجتماعية ، وهي البوق الدي يستخدمه الكثير في نشر ثقافة عدائية تدميرية وفي نشر الاحتقان بين الافراد من خلال برامج تلفزيونية او الجرائد او المجلات او الوسائط الالكترونية المتعددة.

2- المواقع الإلكترونية:

أسهمت المواقع في إنجاح الكثير من أعمال الشركات، لا سيّما عمليّة التسويق، حيث أتاحت لها فُرصة نشر المعلومات التسويقيّة، كمُواصفات المنتجات، والخدمات، وقوائم الأسعار، كما طوّرت بعض الشركات من خلال موقعها الإكتروني المنتديات المتخصّصة لمناقشة العملاء والتواصل معهم.
البريد الإلكتروني: أصبح الاعتماد في عالم الأعمال على البريد الإلكتروني بدلاً من المذكرات والرسائل الورقية، كما يُستخدم كطريقة لتسجيل العُملاء في مواقع الشركة الإلكترونية، وإنشاء سجلات خاصّة بهم، ممّا يوفّر التكاليف، ويزيد من السرعة في العمل.

3- البريد الإلكتروني:

أصبح الاعتماد في عالم الأعمال على البريد الإلكتروني بدلاً من المذكرات والرسائل الورقية، كما يُستخدم كطريقة لتسجيل العُملاء في مواقع الشركة الإلكترونية، وإنشاء سجلات خاصّة بهم، ممّا يوفّر التكاليف، ويزيد من السرعة في العمل.

المـــحاضـــرة الرابـــعـــة :

أولا – تأثير وسائل الاتصال:

يقصد به ذلك التغيير الذي يطرأ على سلوك المستقبل الرسالة الإعلامية، فقد تلفت الرسالة انتباهه ويدركها، وقد يتعلم منها شيئا، أو أنه قد يغير من اتجاهه النفسي، ويكون اتجاها جديدا، وقد يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل من سلوكه القديم .

وقد قسم بعض الباحثين التأثيرات إلى تأثيرات ظاهرة، وأخرى كامنة، وتحدث آخرون عن التأثيرات التي يهدف القائم بالاتصال إلى تحقيقها كارتفاع مستوى المعلومات لدى المستقبل، وأخرى لا يهدف إلى تحقيقها كالآثار السلبية غير المقصودة، وقد تكون لنفس الرسالة الإعلامية أهدافا مباشرة أو عاجلة، وأهداف آجلة وفقا لخطة المسؤولين عن تنفيذها وتمويلها وفقا لمستقبلها.

وترى جيهان رشتي أنه من الصعوبة دراسة التأثير الإعلامي على الجماهير –وهي بالنسبة إليها منذ أصبحت المشاكل التي تواجه الباحثين في مجال الاتصال– لأنه حسب رأيها ليس في الإمكان دائما دراسة السلوك الذي يحدث نتيجة الاتصال، لذلك كان من الضروري العمل في مجال المعلومات، أو الاتجاهات، حيث يقيس الباحث استجابة المتلقي اللغوية أو الرمزية، ويحاول أن يخرج منها باستنتاجات عن المعلومات المتلقات، واتجاهاته التي تتأثر أو لم تتأثر، ومعنى ذلك أنه لا يمكن في أحوال كثيرة ملاحظة التأثير بشكل مباشر، وقد يقتنع الباحث بقياس الاستجابة اللغوية، وحينئذ قد يجد نفسه يقيس متغيرات متداخلة معقدة بدون أن يقيس التأثير النهائي.

2-أهداف وسائل الإتصال:

إن معظم وسائل الإعلام تهدف إلى التأثير، فالهدف من أي رسالة أن تعاون على بناء، أو إفهام ظرف ما لشخص آخر، أو التأثير عليه بعمل معين، أو يشعر مشاعر معينة.

إن تأثير وسائل الاتصال لا يخرج عن واحد من ثلاث:

أ-فهي إما أنها تخلق اتجاهات جديدة

ب-أو تدعم اتجاهات سائدة

ج- أو تغير اتجاهات سائدة وموجودة.

ويمكن حصر ثلاثة تأثيرات رئيسية للاتصال هي:

أ-تغيير في معلومات المتلقي

ب- تغير في اتجاهات المتلقي

ج- تغير في السلوك العلني أو الظاهر للمتلقي

ويقسم ''ملفين ديفلير ''و''ساندرا روكيتش'' الاتصال إلى ثلاثة أجيال :

أ-الجيل الأول: عبارة عن التفسيرات الأولية التي بلورت التفكير حول آثار وسائل الاتصال مثل النموذج الارتقائي.

ب-الجيل الثاني: النظريات البدائية مثل نظرية الرصاصة السحرية.

ج-الجيل الثالث: النظريات الحديثة المعاصرة التي كانت رد فعل ضد أشكال الجيل الأول.

أهمية وسائل الإعلام والاتصال:

تؤثر الوسيلة التي تقدم بواسطتها المعلومات في تفكير وسلوك الأفراد أكثر من بعض محتويات الرسالة نفسها.فالوسيلة ليست شيئاً محادياً او سلبيا، بل انه يؤثر تأثيراً متفاوتاً لدى المعرضين لها.

وبصورة عامة هناك طريقتان للنظر الى وسائل الاتصال او الإعلام من حيث أنها وسائل لنشر المعلومات والتعليم والترفيه او من حيث أنها جزء من سلسلة التطور التكنولوجي في هذا الميدان.

ففي الحالة الأولى يركز الاهتمام على مضمونها وطريقة استخدامها، والغرض من ذلك الاستخدام.

أما في الحالة الثانية، فيهتم بتأثيرها كوسيلة بصرف النظر عن مضمونها وضمن الرؤية الأخيرة، يعتبر بعض خبراء الاتصال والإعلام، ومنهم(هارولد إيتس) ان لوسائل الاتصال دور أساسي في عملية الاتصال بل في تنظيم المجتمع البشري كله.

أما"لوناتشارسكي"فقد اعتبرها(وسائل الاتصال) بمثابة معيار الحضارة، ولهذا فقد أطلق على البريد والمطبوعات والراديو تسمية" الجهاز العصبي للمجتمع". وفي عصر الدوائر التكنولوجية، تمت العودة الى الاتصال الشفهي، ويتمثل ذلك بصورة خاصة في الراديو والتلفزيون والسينما، والحضارة الآلية بعقولها الإليكترونية وأقمارها الاصطناعية، وان المعلومات التي تحولها تلك الوسائل هي معلومات مدروسة ومنظمة، وتمثل" تجمعات كلية" مثل،الدوائر الكهربائية، ومن ثم كان أثرها هو النزوع الى الاندماج والى الكلية، وان يعيش الإنسان بكل حواسه،فبينما عمل المطبوع على تقسيم المجتمع الى فئات، تعمل وسائل الاتصال والإعلام الإليكترونية على إرجاع الناس مرة أخرى للوحدة القبلية،والاندماج الاجتماعي.

واستناداً لذلك يرى العالم"ماكلوهان" ان وسائل الاتصال هي "امتدادات للبشر،ولحواس الإنسان ثم لأعصابه".فالكاميرا(مثلا) هي امتداد لحاسة العين، والميكروفون امتداد للإذن..وان تأثيرها على الإنسان يرجع إلى كونها جزءاً لا يتجزأ منه،يعتمد عليها بالضرورة لإدراك ما يجري حوله. ولكن بالرغم من أهمية وسائل الاتصال والإعلام،يبدو ان هذه"الجبرية التكنولوجية" مبالغ فيها،فهي تفسير أحادي يرى فيه البعض،مجرد تعبير"غير علمي" عن الثقافة الأمريكية المعاصرة،وعن الآلية التي عاش

العالم"ماكلوهان" في ظلها.ومن هنا لا يمكن تعميم هذه الرؤية من الناحية التاريخية والجغرافية،أو حتى تصديقها على المجتمع الأمريكي نفسه بهذه الدرجة،إضافة الى ان هذه الرؤية لا تفسر اختلاف النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية،ولا تفسر حتى تاريخ وسائل الاتصال وتطورها وتداخلها وتشابهها. تصنيفات وسائل الاتصال والإعلام: كان الإنسان في العصور القديمة،بحاجة الى وسيلة تحيطه علما بالأخطار المحدقة به،والى وسيلة تساعده على تبادل الآراء والمعلومات ثم نشرها على نطاق واسع،والى وسيلة تقوم بحفظ ونقل التراث الفكري من جيل الى آخر.وكانت هذه المهام تؤدى في القديم من طرف الأفراد ومن عيون ومندوبين ومنادين وأعيان ورواة وشعراء..الخ.ومع مرور الوقت،أصبحت هذه المهام تؤديها وسائل الاتصال الجماهيرية المتطورة التي صارت بفضل الثورة المعلوماتية في مجال الاتصال والإعلام،إعداد وإخراجا وتوزيعا،تميز الربع الأخير من القرن العشرين

المحاضرة الخامسة :

الوظائف الرئيسية التي تؤديها وسائل الاتصال للمجتمع:

1. وظيفة إخبارية وإعلامية:

تعمل وسائل الاتصال، على تحذير المجتمع البشري من الأخطار الطبيعية مثل، الهجوم أو الحرب أو الأمراض، وتنقل معلومات نفعية ،كالأخبار الاقتصادية والحيوية و التموينية .كما أنها تعطي للإنسان معلومات مفيدة ونافعة ،وتضفي عليه هيبة واحتراما ،وتمكنه من ممارسة قيادة الرأي ،لكنها قد تسبب في زيادة الإحساس بالفقر والحرمان ،وتخلق روحاً من اللامبالاة والتخدر. ولا شك أنه يوجد للأخبار

فائدة محققة للطبقة الحاكمة ،فهي تعطيها معلومات مفيدة لزيادة نفوذها وتقوية سيطرتها، كما أنها (أي الأخبار) تكشف عن الأشخاص المنحرفين ،والتأثير على الرأي العام عن طريق المراقبة والسيطرة ،وإضفاء الشرعية على السلطة .

ولكنها في نفس الوقت، يمكن ان تهدد الطبقة الحاكمة نفسها، عندما تظهر نواحي الضعف ،وتظهر الأحوال الحقيقية التي قد يسهم الخصوم في نشرها.

2. وظيفة تحديث المجتمع: يسهم الإعلام بنصيب كبير في عملية تحديث وتحضير المجتمع الإنساني .

فوسائل الإعلام تساعد بدور فعال في انتشار المعرفة ، وتنمية القواعد والقوانين الجديدة التي تتوافر مع التحضر. والإعلام يقوم بدور رئيسي لدفع عجلة التنمية والتبشير بالتغيير ،ومعاونة التعليم في خلق الحوافز، والتدريب على اكتساب المهارات ،بالإضافة الى تهيئة الأجواء الملائمة للمناقشة والحوار . ويكون الاتصال بين القيادات والقواعد، اتصالا متبادلاً ،لتكوين الرأي العام السليم.

بمعنى ان الإعلام هو عامل أساسي في نشر الأفكار العصرية ،وإشاعة المعلومات الحديثة المتصلة بنهضة الأمة، وخلق الشخصية الجديدة التي تتسم بروح التعاطف والتعاون والتقمص الوجداني.

3. وظيفة الشرح والتفسير: تعتبر هذه الوظيفة حديثة النشوء ،وجاء ظهورها بعد ان تعقدت أمور المجتمع ،وازدادت تخصصاته ،وترامت أبعاده ،وأصبح معظم ما يجري فيه غير مفهوم للإنسان العادي ،مما يتطلب من الإعلام تقديم شرحاً لمغزاه وتفسيراً لطبيعته ،إذ يعتبر رجل الإعلام مسئولا عن جعل كافة الحقائق والمعلومات ذات القيمة الحضارية، في متناول فهم جميع الناس ،حيث أنه كلما أزداد النمو الفني والصناعي والعلمي لمجتمع بشري معين ،فإنه يصبح في غاية في التعقيد والتجريد ،بعيداً كل

البعد عن التجربة الفردية المباشرة. كما ينبغي على رجل الصحافة ،من خلال التفسير، ان يثير في القارئ الانتباه ،ويهيئ ذهنه للفهم ،ويحثه على متابعة القراءة ،وقد يتطلب ذلك أن يبهره ويفاجئه ويسلبه.

فالفرد في المجتمع الحديث ،لا يملك من الوقت أو من الجهد أو المال أو العلم ،ما يمكنه من الوصول الى مدلولات دقيقة لجميع المعارف ،او تكوين صور حقيقية للعالم الذي حوله. وأحيانا قد يكون التحصيل اللغوي للقارئ أو المستمع أو المشاهد محدوداً ، فلا يفهم ما يقال له، ومن هنا جاءت أهمية التبسيط والتجسيد . ونظراً لكون الإنسان يعيش في رقعة جغرافية صغيرة أو محددة على سطح المعمورة، ويتحرك في دائرة محدودة ،ولا يدرك من الأحداث إلا بعض زواياها دون ان يلم بالزوايا الأخرى، فإن من المحتم عليه، ان يشارك بالرأي في مناقشة القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية ،التي تغطي مساحات أكبر مما يعيش ،وتغطي حجماً زمنياً أكبر مما يعيش ،معتمداً في ذلك على ما توفره له عملية متابعة الصحافة وأجهزة الإعلام الأخرى من رؤى ونماذج وأنماط.

4. وظيفة تربوية وتعليمية: يقدم التعليم وجهات نظر ثابتة ،ويساعد على تنمية الفكر وتقوية ملكة النقد ،وتربية الشخصية الإنسانية .ولعل هذا ما يجعل وظيفة التربية، تأخذ أهمية بالغة ، وخاصة بفضل استخدام وسائل الإعلام السمعية–البصرية.

فالتقنيات السمعية البصرية ، لم تعد كوسائل مساعدة فحسب، وإنما أصبحت بجانب الصحافة ،من الأدوات الضرورية لتربية شاملة ودائمة للأحداث والشباب ،إذ أصبح الإعلام قطاعاً أساسياً في التربية.

5. وظيفة التثقيف: تقوم وسائل الاتصال ببث الأفكار والمعلومات والقيم التي تحافظ على ثقافة المجتمع ،وتساعد على تطبيع أفراده، وتنشئتهم على المبادئ القويمة التي تسود في المجتمع. فوظيفة التنشئة الاجتماعية تتصل بخلق الجو الحضاري الملائم للتقدم والنهضة عن طريق التوعية الشاملة بأهداف وخطط المجتمع.

فالاتصال الجماهيري يسعى لتكامل المجتمع بتنمية وحدة الفكر بين أفراده وجماعاته ،وتثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات والعمل على صيانتها والمحافظة عليها. ويقوم الاتصال بمهمة تثقيف وتطبيع الناس على عادات الأمة، وتقاليد الحضارة وطقوسها ،وأنماط سلوكها ،مما يهيئ للفرد أساليب التعامل مع الآخرين ،والتكيف مع البيئة. وأثبتت الدراسات في علم النفس، وعلم الإنسان، وعلم الاجتماع، ان للتثقيف أثر كبير في تشكيل الاتجاهات النفسية، والرأي العام.

وحول ذلك يرى المفكر' اوديجار' أنه من المستحيل فهم الرأي العام لأي أمة من الأمم ،ما لم يؤخذ في الاعتبار القوى المادية و الأداب الانسانية التي تشكل شخصية هذه الأمة. ولكي يتم التعرف على اتجاهاتها وآرائها ،يجب الاهتمام بدراسة المنظمات الاجتماعية التي تعطي للفرد معتقداته ،وتشكل اتجاهاته. فالإنسان في المجتمع يتأثر بالأسرة والدين والتقاليد ،ونظام الدولة والأصدقاء، والأقران والجماعات ذات النفوذ ،كالنقابات والأحزاب والهيئات والصحف وأجهزة الإعلام الأخرى.

ولهذا يركز الإعلام كل اهتمامه ،حين يقدم المادة الثقافية، على إعادة بناء القيم والعادات، بما يتفق واحتياجات المجتمع المتحضر . ويمكن تقسيم هذه القيم والعادات الى الأنواع التالية:

أ- **قيم التواصل الفكري**، ويتم هذا النوع من القيم، عن طريق اللغة والكلمة ،وعادات المثقفين والمتعلمين في التواصل مع بعضهم ،وفي التواصل مع غيرهم من الجماعات ،وأثر التكنولوجيا الحديثة واستخدامها في هذا التواصل.

ب- قيم التواصل الاجتماعي، وما يرتبط بها من عادات وعلاقات اجتماعية بين مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية، وما يترتب على ذلك من فهم للحقوق والواجبات.

ج- القيم والعادات المرتبطة بالكيان البيولوجي والصحة والبقاء.

د- القيم والعادات الاقتصادية ،وما يرتبط بها من حيث العمل والإنتاج والتنظيم ،وما يرتبط من الاستهلاك والمكانة الاجتماعية.

هـ– العادات والتقاليد اللاعقلانية التي تحقق وظيفة الاسترخاء و الانطلاق من الروتين ، ومدى تنظيمها وملاءمتها لمقومات الحياة الفردية والاجتماعية السلمية. ويدخل في ذلك مجالات المواسم والأعياد والترفيه وغيرها من الأساليب.

و– القيم الروحية، وما يرتبط بها من طقوس وممارسات ،تمثل محركات للسلوك وللتنظيم الاجتماعي.

6. وظيفة الترفيه: تعتبر هذه الوظيفة ،ذات أثر نفسي، وتهدف للتنفيس عن المتاعب والألم .ولكن هذه الوظيفة في نفس الوقت ،قد تجعل المجتمع غارقاً في الأوهام ،وبعيدا عن دائرة الواقعية ،مما يزيد من السلبية، ويتيح الفرصة لبروز الاتجاهات الهروبية.

وتلك الأوضاع توفر وسيلة للسيطرة على الحياة السياسية والاجتماعية ،فضلاً عن ان الترفيه ،قد يهبط الى مستويات تؤثر سلباً على المزاج العام.

والخلاصة ان جميع وسائل الإعلام، تساهم في ملئ أوقات الفراغ بالبرامج الترفيهية مثل، المسرحيات والروايات الفكاهية أو المسلسلات أو الموسيقى والتحقيقات الرياضية والمقابلات أو المنوعات ،وغيرها من مختلف البرامج التي إذا وضعت معاً شكلت صناعة ذات أبعاد لا حدود لها. وهناك علاقات وثيقة بين الرعاية ووسائل الترفيه ،حيث تتشابك مصالحهما معاً، وهما يمثلان مجالين من مجالات الإعلام ،يسيطر عليهما منطق الإعمال والمصالح التجارية سيطرة تامة.

وهذا هو ما يفسر دخول كثير من الشركات العاملة فيها في مجالات إعلامية أخرى ،كنشر الأنباء، وبنوك المعلومات، والإعلام التجاري، وإنتاج البرامج التعليمية الجاهزة...الخ. وتعتبر صناعة الترفيه تلك، ذات أهمية كبيرة بالنسبة للبلدان المتقدمة بصورة خاصة، ولكن الاهتمام بها بدأ يمتد الى البلدان النامية، وخاصة في المناطق الحضرية(المدن)،وبين الطبقات العليا من مجتمعاتها.

فمن خلال تكنولوجية الاعلام والاتصال وما افرزته من أنماط جديدة من التأثير على سلوكيات والممارسات الفردية وعلى القيم التي نعتبرها الحقيقة الأبدية فإنه لا مناص ان شكل ووظيفة ومهام المجتمع ستتغير شكلا ومظمونا بدءا من الالفية القادمة ، وستشهد البشرية للإنسان الرقمي والسلوك الرقمي والعلاقات الرقمية ، فان تضاريس المصطلحات لن تكون ناجعة لتحليل انسان ومجتمع الالفية الرقمية .